

62 الأهواء والفرق والبدع عبر تاريخ الإسلام (قول الكرامية في الإيمان) - د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد في كتاب الاهواء الحلقة الثانية وقد وصلنا الى الموضوع رقم الفقرة احدى وستين نحن عرفنا ان اقوال الناس في الايمان تتلخص في اربعة اقوال رئيسة. القول الاول قول اهل السنة والجماعة وهو ان الايمان - 00:00:01

قولاً وعمل اعتقاد بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان. وان قول عامة المرجئة مرجئة بان الايمان هو التصديق او التصديق والقول وان الاعمال لا تدخل في سمي الايمان وقول غلاة المرجئة وهم الجهمية الذين يقولون ان الايمان هو المعرفة فحسب وان الاعمال لا علاقة لها بالايمان اصلاً ولا يتعلق بها ثواب - 00:00:33

تدخلات المرجية. والقولون الرابع هو قول كرم. الكرامية يقولون بان الايمان هو قول اللسان فقط يزعمون انه اي اللسان هو المعبر عما في القلب فلذلك قول اللسان هو المعتبر طبعاً هذه المقولة مقولة ساذجة. والله اعلم - 00:00:58

ولكنها بدعة لان القول بان الايمان هو قول اللسان فقط يدخل المنافقين في المؤمنين ويجعل المنافقين من اهل الايمان لانهم يقولون بالسنتهم اول من قال بهذا القول بن كرام السجستاني المتوفى سنة مئتين وخمسة وخمسين - 00:01:22

وشن عليه السلف وانكروا عليه انكاراً شديداً لانه جاء بقول اشبه بقول الجهمي. وان كان ابن كرام قد لا يلتزم بلوازم قول الجهمية وقد يفصل بتفصيل يعني يخرجهم من ان يكون التزم قول الجهمية من الجهمية لكن مع ذلك فان هذا - 00:01:46

هذا القول والتزامه آآ يعتبر خروج عن السنة وايضاً يفتح باب الخوض في مسألة المنافقين واعتبارهم من المؤمنين اذا زعم ابن كرام ان الايمان نطق باللسان بالتوحيد مجرداً عن عقد القلب وعمل الجوارح - 00:02:09

وهذا قول منكر بدعة فان الاعتقاد او الايمان اعتقاد وقول عمل اما القول فقط فهو يستوي فيه المنافق المؤمن الظاهر ان هذا القول اي قول الكرامية لم يعد له وجود عند كثير من الناس. ان كان وجد ففي ايراد اما في الفرق - 00:02:36

فيعرف ان هناك فرقة تقول بهذا القول الان انحصار قول عامة الناس في الايمان بالاقوال الاربعة الاولى او الثلاثة الاولى قول اهل السنة وقول مرجئة الفقهاء وقول الجهمي وقول الجهمية كثير الان في كثير من المنتسبين التصوف خاصة الغلاة منهم. وكثير ايضاً من - 00:02:58

واصحاب الاتجاهات العقلانية والعصرانية وغيرهم فانهم يميلون الى قول الجهمي وفي هذه الاثناء بعدها بقليل ظهر الدعوة المعراج الصوفي اي ان الصوفي الرجل العابد الناسك قد يكون بمواظبته على التعبد قد يرتقي - 00:03:23

الى ان يكون له معراج كما عرج النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء. منهم من قال بالمعراج القلبي ومنهم من زاد في ذلك اوغلاً في ذلك واعتبر ان المعراج يمكن ان يكون ايضاً جسماني - 00:03:48

يقال ان ابا يزيد البسطامي وهو من كبار العباد الذين ظهرت منهم شطحات كبرى في القرن الثالث الهجري توفي سنة مئتين واحد وستين يقال انه واول من قال بان له معراج كما كان النبي صلى الله عليه وسلم معراج. ولما اعلن هذا القول انكر عليه العلماء

فاخرجه العامة - 00:04:04

من بسطام ورموه بالحجارة وهذه داهية من دواهي القوم في ذلك الوقت وهي خرافة من خرافاتهم التي ضربوا بها الامة وادخلوا

على المسلمين هذه المذاهب الباطلة فصارت من مذاهب التصوف اليوم. والفلاسفة - 00:04:24

ونجد كثيرا من خرافات الصوفية انبنت على هذا الاصل الباطن. او على هذه الدعوة الباطلة. شبهة ان العابد الناسك طبعاً العابد على منهجهم والا في العبادة الحقبة عبادة اهل السنة والجماعة لا تؤدي الى هذه الخرافات لكنهم يعبدون الله على نحو مبتدع - 00:04:47

يقوم على الانقطاع عن الدنيا والعزبة وترتيل اوراد معينة اغلبها مما تحظر به الشياطين اوراد معينة اغلبها مما تحظر به الشياطين يتوهم الواحد منهم انه بهذه الطريقة خلق الى السماوات. وقد يسمون هذا التحليق معراج قلبي - 00:05:09

احيانا يزعمون انه معراج روحي وهو من عبث الشياطين بهم. وقد يكون من من الخزعبلات والخرافات والتوهيمات او الدجل لكن مع ذلك ربما وهذا حدث فعلاً. بعضهم يستحوذ عليه الشيطان فيتصور انه يعرج. يعرج به الشيطان الى - 00:05:35

سما الشيطان والى عرش الشيطان. فيظن انه بذلك عرج الى عرش الله عز وجل تعالى الله عما يزعمون وما يظنون المهم ان هذه الخرافة موجودة الان عند غلاة الصوفية. ولها اثر فيهم وكثيرا ما يقولون بعض الامور التي تخالف الشرع من عقائد - 00:05:55

تشريعات يزعمون انها جاءتهم عن هذا الطريق وهذه المسألة ايضا مهدت للمقولة التي بعدها وهي دعوى الحلول ونقف عندها في الدرس القادم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:06:14

وصلنا فيه الى رقم كم ثلاثة وستين ظهور دعوى الحلول نهاية القرن الثالث ظهرت الدعوى الحلول ويقصد بالحلول ان يدعي احد من الخلق انه يحل فيه شيء من اللوهمية او تحل فيه اللوهمية تعالى الله عما يزعمون - 00:06:34

او ان الله يحل فيهم او انهم يحلون الى اخره او ان الله عز وجل يحل في شيء من خلقه. هذه الدعوة طبعاً كما هو معروف ظهرت مبكرة لكن القصد وجدت بين اهل الاهواء مبكرة - 00:07:03

وجدت في في عهد اخر الصحابة بل وجدت في عهد علي رضي الله عنه من السبعين ظهرت الدعاية والحلول من السبعين السبي الغلاة الذين زعموا ان الله ان اه ان الله حل في - 00:07:18

علي وان علي هو الله وانه هو الله. على خلاف في تقدير قولهم انما زعموا اللوهمية لعلي ابن ابي طالب. ولما علم بهم علي استتابهم فلم يتوبوا فتوعدهم بالحريق قالوا لا يحرك الا الله. باي انت الله فلا تحرقهم - 00:07:38

نسأل الله العافية لكن هذه الدعوة انطفاً وبقيت مغمورة يعني لم تنقطع انما انطفاً بمعنى انها لم تضر. بقيت في غلاة الرافضة من السبعية ثم عدد كبير من فرق الرافضة - 00:07:58

ثم انتقلت بعد ذلك الى الفرق الباطنية التي التي تفرعت عن الرافضة لكن مع ذلك لم يكن عندهم جرأة الى اظهارها ثم بدأت انحرافات العباد الاوائل القرن الثالث الهجري بخاصة. من من المنتسبين او الذين يسمون بالصوفية - 00:08:20

طبعاً في القرن الثالث ما كانوا يسمون صوفية لكن مع ذلك وجدت عندهم انحرافات جمعت بين اصول الرافضة وبين اصول الامم الاخرى الضالة التي تعتقد الحلول اول من اعلن دعوى الحلول - 00:08:46

هو الحلاج الحسين بن منصور الحلاج وهو من غلاة الباطنية الصوفية جمع بين الفلسفة والتصوف بين الزندقة. يعني بمعنى انه عنده زندقة فيما يظهر من دعواه. وان كان بعض اهل العلم قال انه مختل - 00:09:08

لكن هذه دعوة لا تصح ان ان تقال لان الخل له مظاهر لانه متماسك وكان يناقش ويجادل العلماء ناقشوه دهر طويلاً. مدة من الزمن واقاموا عليه الحجة. وكان ذكياً عبقرياً وكان يتصرف مع الناس تصرف السوي - 00:09:34

تسوي في تصرفات الدنيوية لكنه في في عقيدته نسأل الله العافية منسلخ ضال مضل هالك تالف لكنه مع ذلك عاقل بمعنى انه ليس بمجنون. فدعوى انه مختل العقل هذه دعوة لا تصح. فهو متصوف فيلسوف حلولي - 00:09:54

فادعى ان الله عز وجل حل فيه واصر على هذه الدعوة. وكانت طبعاً نجال صاحب مخارق كما هو معروف يتعامل بالقمار وبالسحر والشعوذة. وايضا يدعي الالهية واصر على مقولته وربما يقول قائل لماذا اصر وهو يعلم ان مصيره يعرف ان مصيره السيف - 00:10:16

اقول اولاً هذا ان الصنف من الناس نسأل الله العافية. قد يكون عنده شيء من الشجاعة والتهور. اللامبالاة والشيء الاخر يهز يؤزه

الشیطان الى ما يزعم. ثم ربما يخيل له الشیطان انه لن يظفره القتل وانه سيبعث. او انه يحيا - [00:10:41](#)

ولذلك كان يقول لاصحابه لن يضربي السيف وكان اصحابه يعتقدون ذلك وكانوا يحيطون به حينما قتل ويجزمون بان السيف لن يناله. واقفون وقفة المتحدي ولما قتل وتفرق دمه في ثيابهم صعق عددا كبير منهم - [00:11:01](#)

ما تصوروا ان رأسه سينفصل عن جسده فهذه من استحواذ الشياطين على الانسان الانسان اذا ظل وبعد عن الهدي عن الهدى والحق استحوزت عليه الشياطين فقد استحوزت عليه الشياطين حتى ظن انه على الحق - [00:11:21](#)

او ربما تماسك ليتشجع امام اصحابه كما يحدث من كثير من الزنادقة. كثير من الزنادقة يعرض على السيف الى اخر لحظة الى ان يقتل كما حدث حتى من بعض المتأخرين - [00:11:40](#)

محمود طه في السودان الذي قتل منذ سنوات ليست بالبعيدة. الى اخر لحظة وهو امام المشنقة ابى ان يتوب وفاضت روحه وهو وهم اي الذين آآ يعني عنده يحاولون ان يتراجع الى اخر لحظة ومع ذلك ما تراجعوا - [00:11:55](#)

فهذا من استحواذ الشياطين نسأل الله السلامة. المهم ان الحلاج هو اول من ادعى الحلول. ثم اقيمت عليه الحجة وناقشه عدد من قضاة المسلمين وعلماء وفقائهم واصر على ذلك اكثر من مرة حتى حكموا بضرورة قتله لانه داعية الى بدعته الضالة وبدعته - [00:12:15](#)

شنيعة جدا فقتل بهذه البدعة نسأل الله العافية. ثم صار مذهبه مذهب يحتذى به الموضوع التالي وهو نشأة فرق المتكلمين يحتاج الى وقفة طويلة فنقف عند وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:12:35](#)

وموعد الدرس كالعادة ان شاء الله في اول اسبوع من الدراسة باذن الله اي نعم في فرق بين الحلول والاتحاد وفروق شكلية. الحلول هو دعوة ان الله عز وجل يحل في شيء من خلقه - [00:12:54](#)

كحلول الروح في الجسر بمعنى ان تكون قوة معنوية تحل او روح تحل في الاجساد وهي رح مقدسة اي روح الله عز وجل. فالحلول هو دعوة ان الروح الالهية تحل في جسد من الاجساد - [00:13:14](#)

لو في خلق مخلوق من المخلوقات بشر وغير بشر اما الاتحاد فيعني اتحاد الخالق بالمخلوق دون تميز احدهما بشيء من الخصائص حلول يقولون الخصائص الالهية موجودة في الروح والخصائص الانسانية موجودة في الجسد. وهي فلسفة النصارى في في الناسوت واليهود - [00:13:32](#)

هي نفسها فلسفة النصارى في الناسوت واللاهوت انتقلت الى المسلمين واخذت مصطلحات اسلامية اذا فالحلول اصحاب الحلول يدعون ان الروح الالهية تحل في مخلوق لكن تبقى فيها خصائص الالهية وان الجسد تبقى فيه خصائص الانسانية - [00:14:02](#)

واذا غلب احدهما على الآخر فالغالب له الحكم اما الاتحاد يقصد اصحابه اتحاد الخالق بالمخلوق تعالى الله عما يزعمون اتحادا لا يتميز خصائص احدهما عن الآخر واشد منها وحدة الوجود الذين يقولون ليس هناك اصلا خالق مخلوق - [00:14:22](#)

الوجود كله انما هو تعبير عن الله اذا الاتحاد يعني لا تتميز فيه الخصائص بين الخالق والمخلوق اما وحدة الوجود فيكونون بالتميز يرون ان الله عز وجل روح حلت في الخلق او في احد الخلق او في احد الناس بحسب مذاهب القائلين والله اعلم - [00:14:42](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:15:10](#)